تحديات للعالم الإسلامي ودور الشباب في مواجهتها

The challenges faced by Muslim world and responsibilities of youth

الدكتور حافظ محمد فاروق*

ABSTRACT

Youth are the real asset of a nation, nation make progress by channelizing, the energy and effects of youth in the right direction. If youth of a nation go astray, the nation will be bound to fail. This short paper intends to look at the challenges faced by our youth for example, the political, religious and philosophical influence of anti-Islam powers, the use of all resources to attract youth to Islam, the attraction of Muslim youth to philosophy, to look into the influence of west through education which is leading the nation to financial and social way wardenss Indecency, Arabic language is replaced with other language for teaching and understanding of the Qur'ān and Unemployment, poverty and a sense of uselessness of youth is a huge challenge. This factor is leading the youth to stealing, robbery and other moral weaknesses.This short article will try to throw light on the challenges and responsibilities of youth.

The history of mankind tells us that it is only the young people, who took the revolutionary measures to change the societies. Youth is the prime time of ones life.it is the time when all energies are at their peak. So one should get advantage of youth before getting old and helth before falling sick.

As they say "new broom sweap clean". Young people can bring great changes in cleaning socieities from evils. Muslim youth has great resficial to whole humanity.

Today, youth is facing many challenges in their life. These challenges are in social, moral, educational, intellectual and political fields.

To cope with them youth must have the knowledge and awareness. This short article tends to throw light on these challenges and gives ways and remedies to face them successfully.

Keywords: *right direction, philosophical influence, Indecency, Unemployment, Poverty, robber*

---

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، الكلية الحكومية، إسلام آباد

المقدمة:

الحمد لله الخلاق العليم الرَّؤف الرحيم أكثر على عباده من نعم لا تعد ولا تحصى، وأطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، وكساهم من عرى، وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد!

لا شك في أن الواجب مشترك بين هذه الأمة، شبابها وشيوخها ولكن التخصيص بالشباب المسلم والتحديات التي يواجهونها لأجل أنهم رجاء المستقبل، وهم الذين يقومون بواجبهم بعد رحيل الجيل الذي سبقهم، فكل جيل يخلف الجيل الذي قبله، ويقوم بالواجب الذي يحمله الجيل السابق، ولذلك فلا بد أن يكون عنده استعداد وتهيئ لتحمل المسؤولية كما تحملها أسلافهم، ولا يستطيع الشباب القيام بهذه المسؤولية لمواجهة التحديات إلا إذا تهيؤوا وأعدوا لها عدتها، لأن شبابنا اليوم قد أصيبو مع الأسف الشديد بما يسمى (مركب النقص)، وقد أثر عليهم الغزو الفكري الخطير، فقد أصبحوا يرون أن تقليدهم لأعداءهم إنما هو عنوان الرقي ورمز التقدم، ويحاول كل واحد منهم أن يتشبه بأعداء الإسلام بمظاهره وسماته، في أخلاقه وسلوكه، في حالاته وعاداته وفي كل ناحية من نواحي حياته، فهذا بحث يتناول موضوعاً يهم المسلمين جميعاً على وجه العموم، والشباب على وجه الخصوص.

وقد حرص الإسلام على بناء الشباب وإعداده، وجعل ما يمده به الإيمان بالله هو مصدر الضوء الكاشف الذي ينير له الطريق ويزيل العقبات، ويعين على فهم المعضلات وحل المشكلات، وهذا الموضوع المختار موضوع وضرورة للوقت الحاضر، لأن الشباب اليوم قد أفسد أعداء الإسلام عقائدهم وأفكارهم وهم يريدون أن يدمروا هذا الجيل، فإن الشباب في هذه المرحلة المهمة في حاجة إلى ضوء كاشف ينير له الطريق، ويكشف له صادق الأمر، كما ينبغي للشباب المسلم أن يكون عميق الفهم في عقائده، فإنها عصمة الأمر كله، والتوحيد هو أكبر عقائد الإسلام.

ومن أبرز ما يجب أن يكون موضع تقدير الشباب المسلم التحديات المعاصرة التي يواجهونها في ميدان العقائد والفكر والثقافة والنفس والأخلاق، فالمجتمع الإسلامي يقوم على أساس الحب والتكافل والإخاء وتكوين الفرد ليكون هذا الشباب لبنة صالحة في بناء المجتمع.

أما خطة البحث فتشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: دور الشباب في الحياة وعناية الإسلام بهم

المبحث الثاني: تحديات للعالم الإسلامي ودور الشباب في مواجهتها

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: دور الشباب في الحياة وعناية الإسلام بهم

حد الشباب

قال ابن منظور:"الشباب لغة جمع شاب، ويجمع على شببة وشبان، وهو من الفتى والحداثة، وأول شيء، وأصله من الحركة والنشاط"[(١)].

قال ابن فارس:"شب الشين، والباء أصل واحد يدل على نماء الشيئ وقوته في حرارة تعترية"[(٢)].

وقد ذكر كثير من أهل العلم ابتداء مرحلة الشباب بعد الطفولة كما هو مذكور في القرآن، حيث قال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾[(٣)]، وتكون بداية الشباب بعد الحلم، وقيل إنه السادسة عشر، وقيل إنه السابعة عشر، كما وقع الخلاف بين أهل العلم في نهاية الشباب على أقوال كثيرة، والراجح منها الأربعين، لأن في هذا السن يكتمل فهم الإنسان وعقله كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[(٤)]، والأشد مبلغ الرجل الحنكة والمعرفة[(٥)]، وهو استحكام قوة شبابه وسنه، فإذا جاوز الأربعين سمي كهلا.

الشباب ودورهم في الحياة

لا شك أن دور الشباب ثمين وقيم في حياة الإنسان، لأنه يكتمل فيه جوانب مختلفة، جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وخلقية ودينية وغيرها، ويتأهل للاعتماد على النفس والفكر، والشباب في العصر الحاضر هم رجال في العصر المستقبل، فقد جاءت النصوص الشرعية التي تحث على إصلاح الشباب، فاذا صلح الشباب صلح المجتمع كله، وصلاحه مبني على دعائم قوية من الدين والأخلاق، ولأهمية هذه المرحلة الشبابية سوف يسأل عنها الإنسان يوم القيامة، فعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»[(٦)].

لقد أدرك العالم الحاضر أهمية الشباب ودوره الحيوية في تسيير عجلة الحياة، وتصاعد الاهتمام بهم على مستوى الكم والكيفية، وهذا الاهتمام البالغ لهذا الجيل الشاب يدل على أن الشباب هم ثروة الأمة

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١/ ٤٨٠

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ٣/١٧٧

(٣) سورة النور، آية: ٢٤-٥٩

(٤) سورة الأحقاف، آية: ٤٦-١٥

(٥) الأزهري، أبو منصور بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م، ١١/٢٦٦

(٦) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، السنن، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، رقم الحديث: ٢٤١٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠هـ، ٤/٢١٦

الإسلامية، وهذه النتيجة لم تحصل فورية أو محض الصدفة أو من دون سباق بل هي نتيجة التفكير العالمي، وبذلك يجب علينا أن نعتني بالشباب المسلم عناية بالغة خاصة في هذا العصر الذى يسمى عصر الفتن والفساد.

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى الشباب الطاقة الجسمية والفكرية يتفوقون بها على من أكبرهم سناً، لأن المشائخ وكبار السن لا شك أنهم أفضل بالسبق في التجارب والخبرات في الحياة، إلا أن ضعف أجسامهم لا يمكن لهم مما يقوم به الشباب الأقوياء، وهنا نذكر بعض الشباب من الصحابة كمثال، مثل عبدالله بن عباس، وعبد الله ابن عمر، وعبد الله ابن عمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وغيرهم من الصحابة الذين حفظوا هذا الدين الحنيف وبلغوه إلى الآخرين.

وشباب اليوم هو ورثة أولئك الشباب الذين أخبر عنهم النبي ﷺ فقال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ»(١).

عناية الإسلام بالشباب

اعتنى الإسلام بالشباب المسلم والجيل الجديد عناية كبيرة، لأنهم هم المسؤولون في المستقبل ويرثون آباءهم ويقومون بدور كبير وهام في إصلاح المجتمع والدعوة والارشاد، ولذلك كان النبي ﷺ يوجه إرشاداته للشباب، ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْماً، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»(٢).

هذه توجيهات نبوية وجهها النبي ﷺ لابن عمه الشاب، وهي توجيهات لسائر شباب الأمة لكي يصلحوا أنفسهم ويكونوا سبباً لإصلاح الآخرين، والنبي ﷺ يقول لربيبه عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه: «يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»(٣)، هذه الكلمات النبوية قد انطبعت في ذهن الشاب، الأمر الذي يدل على أن العناية بالشباب والأطفال أمر مطلوب شرعاً.

وكذك قال النبي ﷺ : «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»(٤).

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، رقم الحديث: ١٤٢٣، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية:١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م

(٢) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث:٢٥١٦

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث: ٥٣٧٦

(٤) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ من استطاع منكم الباءة، رقم الحديث: ٥٠٢٥

ففي هذا الحديث يظهر اهتمام النبي ﷺ بتوجيه الشباب إلى حفظ فروجهم وعدم انزلاقهم في الشهوات المحرمة، لأن لشباب وإن كانت عندهم قوة إلا أن عقولهم ليست في مستوى عقول الشيوخ في النضج فهم يُخشى عليهم الانزلاق عند المراهقة وعند البلوغ، ولذلك وجههم النبي ﷺ إلى أخذ الحيطة والاحتياط.

وكذلك حث النبي ﷺ على تربية الشباب من وقت مبكر فقال النبي ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»(١).

فابن السابعة ليس مكلف شرعاً لكنه يؤمر بالصلوة حتى يعتادها ويألفها ويتربى عليها، فتنطبع في ذهنه وتصبح خفيفة عليه عندما يكبر، لأن الصلوة سر عظيم لاجتناب الفواحش والكبائر، كما قال تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾(٢).

إذن فالشباب في الإسلام لهم قيمة ومكانة لايستهان بها لأنهم طاقة للأمة إذا ضيعت فقد مقوماتها، وإذا حفظت بقيت للأمة مقوماتها وقوتها ومهابتها، ومن هنا يجب على الآباء والمجتمع العناية بالشباب بتوجيههم نحو الخير، كل على حسب مسؤوليته.

المبحث الثاني: التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي

ولا ريب أن أزمات الشباب المسلم والتحديات التي يواجهونها في هذا العصر يرجع سببها إلى البرامج الثقافية أو المناهج الدراسية أو ما تلقيه أجهزة الإعلام أو الأفلام السينمائية وغيرها من الوسائل والأفكار الوافدة التي تخالف المفاهيم الإسلامية الأصيلة، وفيما يلي بيان لبعض التحديات والمعوقات من خلال التركيز في المطالب الآتية:

تحدي انحراف الشباب وأسبابه

إن أسباب فساد الشباب ومشكلاتهم متعددة، وذلك لأن الإنسان في مرحلة الشباب يتطور جسمياً وفكرياً وعقلياً، ولا ريب أن الدين الحنيف فيه حل لجميع المشاكل، ومنها مشكلات الشباب، فالإسلام لما يطبق تطبيقاً صحيحاً كاملاً لا تبقى أية مشكلة في حياة الإنسان، وفيما يلي توضيح وبيان لبعض صور الانحراف:

١- **تيارات منحرفة**: إن الشباب اليوم يجدون أمامهم سبل وتيارات متنوعة للفساد ، وهذه من أكبر التحديات التي تفسد عقائدهم وأفكارهم وأخلاقهم، فإنها تيارات تحمل الوسائل الجديدة، منها المذياع والتلفاز والصحف والمجلات والكتب التي حذر منها العلماء، لأنها تخرب أخلاق الشباب

---

(١) أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث:٤٩٥، تحقيق عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، دمشق، الطبعة الأولى:١٤١٤هـ، ٢/١٨٧

(٢) سورة العنكبوت، آية :٤٥

وسلوكهم تلفظها المطابع المعاصرة في الدول الإسلامية وغيرها، وتأخذها أيدي الشباب، والذين لا يميزون بين الضار من النافع فإن نتائجها بالنسبة لهم تكون وخيمة، فالشباب اليوم تأثروا بالثقافات الأخرى، فصاروا يقلدونها في اللباس وفي طريقة التفكر حسبما يسمعون وينظرون ويقرأون في الإعلام.

٢- **انحراف الشباب في التصور والخلق والتفكير**: سفر الشباب إلى البلاد الأجنبية التي يضيع فيها الإيمان والأخلاق ويأتي الخلل في العقائد، ويتعايشون فيها بما فيها من الخرافات، ويتأثرون بالأفكار الفاسدة، فسرعان ما يتغيرون في طريقة تفكيرهم عن دينهم ومجتمعهم، ولما يرجعون إلى بلادهم فهم صفر اليدين، فهذا أيضاً من أسباب الانحراف الخلقي والعقدي في الشباب[١].

٣- **قلة الاهتمام بالعلم الديني وفشو الجهل**: نرى من طرف الشباب قلة الاهتمام بالعلم الشرعي فلا يحصلون من إسلامهم وعلومهم الفئة الكافية التي يعرفون بها الخبيث من الطيب والضار من النافع، ويميزون بها بين الحلال والحرام، والجهل بالكتاب والسنة أكبر تحد للشباب المسلم اليوم، وهذا العلم هو العلم الحقيقي الذي يتوفق به العالم من الجاهل، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢].

٤- **الفراغ**: هو داء ومصيبة للشباب، وهو قاتل لعقول الشباب وأفكارهم وطاقاتهم النفسية، فالنفس لا بدلها أن تعمل وتتحرك دائماً، فالنفس لما تكون فارغة تأتي بالأوهام والخيالات الفاسدة؛ لأن الفراغ النفسي والعقلي مثل الأرض الخصبة التي تقبل كل فكر سيئ وغلو وتطرف، فهناك علاج لهذه المشكلة هو أن يحاول الشباب في حصول عمل يناسبهم مثل قراءة الكتب المختارة أو كتابة أمور مفيدة أو تجارة أو غيرها مما يحول بينهم وبين هذا الفراغ لما يشغله أمور الحياة العامة، كما قال الصادق المصدوق ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»[٣].

٥- **الصحبة السوء**: صحبة الأشرار تؤثر كثيراً على الشباب في عقلهم وتفكيرهم وسلوكهم، ولذلك مثل النبي ﷺ صحبة السوء بما يبين أضرارها، فقال ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوْءِ كَنَافِخِ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رائحةكريهة»[٤]، وعلاج هذه المشكلة أن يبحث ويختار الشباب لصحبتهم من كان ذا خير وصلاح ليكون عضواً سليماً عاملا في مجتمعه لنفسه ولغيره.

٦- **قراءة بعض الكتب الهدامة**: بعض الشباب يقرأون الكتب والرسائل والصحف والمجلات وغيرها مما يجعل المرء يشكك في دينه وعقيدته فيقع في الضلال، فقراءة مثل هذه الكتب تؤثر سلباً

---

(١) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله، محاضرات في العقيدة والدعوة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٤٧/١، باختصار

(٢) سورة الزمر، آية:٩

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ماجاء فى الرقاق، رقم الحديث:٦٤١٢

(٤) نفس المصدر السابق، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، رقم الحديث: ٥٥٣٤

الشباب في أخلاقهم وسلوكهم وعقيدتهم بدون أي مانع، وعلاج هذه المشكلة أن يحذر الشباب ويبتعدوا عن قراءة مثل هذه الكتب، وقراءة كتب أخرى إسلامية ومفيدة التي تغرس في قلوبهم محبة الله ورسوله وتتحقق الإيمان والعمل الصالح(١).

تحدي الحرب العلمية والفكرية

بدأت الحرب العلمية والفكرية ضد الإسلام والمسلمين منذ بدايته، فقد جاء الإسلام بدين الحق الذي نسخ الأديان كلها، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، فشق ذلك صدور المتعصبين الحاقدين، وكان المسلمون أقوياء فلم تكن هناك وسيلة لهزيمتهم عن طريق القوة والحرب، ولذلك لجأوا إلى المكر والخديعة ووجدوا أن الحرب الفكرية هي وسيلتهم الوحيدة لإيجاد الخلاف والفرقة بين المسمين واتخذوا كل وسيلة من وسائل الإعلام وغيرها، فها هو الأمر الذي تبعه ظهور الفرق المتعددة في الإسلام، وقد تأثر بهذا الشباب وبدأوا الحرب العلمية والفكرية فيما بينهم، وهو من أعظم التحديات التي يواجهها الشباب اليوم(٢).

تحدي الغزو الفكري الغربي للعالم الإسلامي

والمقصود هنا بالغزو الفكرى الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الصليبيون لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن دينهم الحنيف، خاصة الأمور التي تتعلق بالعقيدة وما تتصل بها من أفكار وغيرها، فلا يوجد اليوم فعلاً الاستعمار العسكري والسياسي الغربي للعالم الإسلامي في كثير من الدول الإسلامية، لأن الاستعمار بدأ بالغزو الفكرى لكي يغير مبادئ الإسلام، الثقافية والفكرية والأخلاقية، حتى إن الناظر لما ينظر في حال المجتمعات الإسلامية يجد تغيراً ملحوظاً في الثقافة والأخلاق والسلوك وغيرها من المظاهر الإسلامية، وهذا الغزو الفكري الغربي أشد خطراً لأبناء المسلمين، وهم اليوم أشد حاجة إلى التعمق في دينهم ومعرفة ما يحيق بهم من مخاطر جديدة وأفكار فاسدة حتى يكونوا مستعدين لمواجهة التحديات المعاصرة (٣).

وكثير من الدول تهتم بموضوع الشباب كي تستحوذ على عقولهم لما ترى فيه صلاحها، فالمنظمات في كل دولة تريد أن يسير الشباب وفق رغباتها، لذا فإنها تستثمر ماكينة الإعلام وجميع وسائله التربوية والثقافية كما أعلن فرعون صراحة حيث قال الله عزوجل: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾(٤).

(١) ابن عثيمين، محمد بن الصالح، من مشكلات الشباب، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ، ص:١٣-١٤، باختصار

(٢) علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى:١٤٣٠هـ، ص:١٩

(٣) حسن آل حمادة، الشباب والتحديات المعاصرة، مكتبة مؤمن قريش، القطيف، الطبعة الثانية:٢٠١٤م ص:٣١-٣٦

(٤) سورة غافر، آية:٤٠-٢٩

والقران الكريم يذكر لنا مثالًا واضحاً في الاستقامة ومواجهة التحدي الفكري متمثلاً في النبي إبراهيم عليه السلام الذي أعلن صراحة في وجه أبيه بقوله: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾[(١)]، وهنا وقفة مع إبراهيم عليه السلام يتوكل على الله وحده، وواجه بالحجة والمنطق، وتحدى مجتمعاً وثنياً بأكمله وخرج منتصراً، فها نحن اليوم نعيش في الجو الذي سيطر على وسائل الإعلام الشياطين الإنس الذين يديرونها كما يريدون، وهذا تحد من التحديات التي يعيشها الشباب في العصر الحاضر[(٢)].

تحدي نشر فكرة القومية

إن وحدة الأمة الإسلامية تعتبر ضرورة في كل عصر من عصور الإسلام، لأن في الاتحاد قوة والغرب يخاف من هذه الوحدة الإسلامية، وقد حاول الغرب طويلاً أن يقضي على عقيدة الولاء والبراء والسمع والطاعة لكي يمزق وحدة الأمة الإسلامية، وقد قام بتشجيع الحركات القومية في الدول الإسلامية وسعى بتحطيم الخلافة العثمانية وأثار النعرات القومية المحلية المحدودة حتى أصبح الدين جانباً والدنيا بجانب آخر تحت ستار العلمانية، وهو من التحديات التي تحيط بالشباب المسلم المعاصر[(٣)].

تحدي محاربة اللغة العربية

الغة العربية هي لغة القران، وقد كتب الله لهذه اللغة أن تبقى وتحفط نتيجة حفظ الكتاب المنزل بها، وقد فشل الغرب في القضاء الكامل على الغة العربية رغم محاولتهم وجهودهم، والهدف من هذه هو قطع علاقه المسلمين بالقران والسنة لكي تصبح مصادر الشرعية غير مفهومة لدى المسلين، وضعف المسلمين وبعدهم عن لغة القرآن يبعدهم من الإسلام ويتعذر لهم فهم القران والسنة وسائر كتب التشريع والتراث الإسلامي، فالتراث الإسلامي مكتوب باللغة العربية وعلى رأسه القرآن، والمطلوب هو صرف الأمة عن تراثها كله[(٤)].

تحدي تغيير المناهج الدراسية

لا يخفى على أحد أن المناهج التعليمية تعتبر أساساً في العصر الحاضر لبناء الأمة الإسلامية، والشباب اليوم في الدول الإسلامية يجد ازدواجية التعليم الديني والدنيوي حيث لا علاقة بينهما ولا ارتباط بعضها البعض، وقد جاهد الغرب بطرق كثيرة ومتنوعة لإضعاف التعليم الديني والسيطرة على الحكومات التي تنفق وتخصص الأموال للتعليم والتربية، وتؤثر الغرب في تغيير المناهج الدراسية، وهو أيضاً يعتبر من أعظم التحديات التي يواجهها الشباب المسلم المعاصر[(٥)].

---

(١) سورة مريم، آية:١٩-٤٣

(٢) الشيرازي، السيد محمد، تقريب القرآن إلى الأذهان، دار العلوم، بيروت، ١٤٢٦هـ، ص:٣٦٦

(٣) عبد القادر فهمي، عناية الإسلام بتربية الشباب، المطبعة العربية بيروت، ١٤٢٩هـ، ص:٥١

(٤) الخليلي، أحمد بن حمد، الشباب والتحديات المعاصرة، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٢هـ ص:٨٥، باختصار

(٥) فتحي يكن، الشباب والتغيير، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ، ص:١٢، باختصار

تحدي الإعلام والوسائل الحديثة

وسائل الإعلام صارت أكبر وسيلة في تغيير العالم، وتستخدم في هذا الباب جميع الوسائل الموجودة المرئية والمسموعة والمطبوعة وغيرها، ومن هنا هذه الوسائل تظهر وتعلن الأفكار الباطلة التي تخرب أخلاق الشباب وسلوكهم وعقيدتهم، وهناك وسائل مستحدثة مثل الفيديو والجوال التي قد دخلت في كل بيت من بيوت المسلمين، والشباب لا يبالون في استخدام هذه الوسائل ولا يفرقون بين الضار من النافع.

والطفل الذي يعيش في هذا المناخ الثقافي والإعلامي يتأثر ذهنه وقلبه بما يبث في الإعلام، ولا يمكن التخلص من هذه الوسائل لأنها في سيطرة اليهود والنصاري وهم أعداء الإسلام والمسلمين إلى يوم القيامة[١].

تحدي الفقر والحاجة والجوع

الفقر أحياناً يوصل إلى الكفر، ولا شك أن بعض التحديات في بعض المجتمعات لا تعتبر تحدياً في مجتمع آخر، فالفقر المادي قد لا يعد تحدياً لكن ميل بعض الشباب إلى السرقة والفواحش والإرهاب أحياناً يوصلهم إلى درجة قتل بعضهم بعضاً، فيجب أن تكون المعالجة الواعية لتحديات الشباب وتحقق احتياجاتهم على المستويين الروحي والمادي لكي لا يشتعل غضب الشباب ولا تحصل مفسدة في الارض[٢]!

التحدي الأخلاقي والسلوكي وتبديل الحياة الاجتماعية

لقد تاثر بعض المسلمين بالحضارة الغربية الحديثة وتغير الكثير من القيم والعادات والتقاليد وتطورت تطورا هائلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى هذا اليوم، وليس هناك أي ريب في أن السلوك الإنساني يخرج من ثقافة يحملها الفرد تتمثل في مأكله ومشربه وحديثه، وهناك قصة يوسف عليه السلام أفضل ما تحدث القرآن الكريم في التحدي الأخلاقي والسلوكي إذ خرج نبي الله يوسف عليه السلام منتصراً على مكيدة زليخا بعد أن ﴿غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾[٣]، وقد أبرزت الأخلاق العالية للنبي يوسف عليه السلام مع جميع المسلمين إليه وفي مقدمتهم إخوته الذين ألقوه في غيابة الجب، وزليخا التي طعنته في أخلاقه وأودعته في السجن[٤].

ولا يخفى على أحد أن الغزو الفكري دمرت الأخلاق وبدلت الأوضاع الاجتماعية، فكثير من الشباب المسلم انساقوا وراء هذا التيار الجارف وهم لا يعلمون أنهم يحققون أهداف أعدائهم، يحيون بسبب ذلك حياة عابثة، فضلاً عن المعاصي والآثام ومخالفة الشريعة الإسلامية، فيجب على الشباب أن

(١) فائقه يوسف الإبراهيم، المشكلات السلوكية بين الشباب الكويتي، جمعية الاجتماعين، الشارقة، ص:١٦٧

(٢) الشباب والتحديات المعاصرة، ص:٣٥

(٣) سورة يوسف، الآية:١٢-٢٣

(٤) تقريب القرآن إلى الأذهان، ٣٦٦/٣، وانظر تفصيل جميع هذه التحديات التي لم أذكرها مخافة الطوال، أنور الجندي، الشباب المسلم مشاكله وقضاياه في مواجهة تحديات العصر، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، ١٩٨٢م

يجالسوا أهل العلم وأصحاب الفضيلة، وأن يبتعدوا من المشبوهين وحملة الأفكار المنحرفة، وأن لا يفسحوا لهم المجال في بيوتهم أو في محلاتهم التجارية، وأن ينصحوا إخوانهم المنحرفين نصيحة عامة، لكي يرجعوا ويتوبوا إلى الله، وعلى الشباب أن يعتنوا بثقافتهم حتى يكونوا رجالًا صالحين للمستقبل بإذن الله.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج

١- الشباب ثروة حقيقة في الامة الإسلامية ولذلك اعتنى الإسلام بهم عناية كبيرة لأنهم رجال مستقبل الأمة ومقياس تقدمها وتأخرها.

٢- الفراغ والعطالة داء ومصيبة للشباب.

٣- الشباب المسلم اليوم مدعو إلى الأخذ بأسباب العزائم والقوة.

٤- قراءة بعض الكتب الهدامة والرسائل والصحف والمجلات تفسد أذهان الشباب.

٥- إن بناء الإرادة والإيمان بالله والتقوى يجعل الشباب قادراً على مواجهة التحديات.

٦- يجب على ولاة الأمور إصلاح وسائل الإعلام الحديثة بحيث لا تنشر إلا ما هو صالح ومفيد للشباب.

٧- يجب إصلاح المناهج التعليمية التي يتلقونها الشباب في المدارس والجامعات.

